



ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: <https://lark.uowasit.edu.iq>



*Corresponding author:

**Prof. Dr. Mohammed
Ghanem Mohsen**

Wasit University College of
Education for Human
Sciences

Email:

mohammedghanem@uowasit.edu.iq

Keywords The narrator,
Damnation, Texts, Imams,
Analytical study.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 20Jul 2025

Accepted 24 Sep 2025

Available online 1 Oct 2025

The Cursed Narrators in The Texts of The Imams : An Analytical Study

A Cursing is a concept mentioned in the Holy Qur'an and the Sunnah for several reasons. Cursing is also mentioned in texts narrated from the Imams (peace be upon them) regarding a group of narrators who deserved to be cursed due to their lying about the Imams (peace be upon them) or exaggerating their status.. bstract

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI : <https://doi.org/10.31185/lark.4702>



الرواة الملعونون في نصوص الائمة (عليهم السلام) دراسة تحليلية

أ.م.د. محمد غانم محيسن /جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

يعد اللعن من المفاهيم التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة، لأسباب عدة، وقد ورد اللعن أيضاً في النصوص المروية عن الائمة (عليهم السلام) بحق جملة من الرواة الذين استحقوا اللعن، بسبب كذبهم على الائمة (عليهم السلام)، أو المغالاة بمنزلتهم.

الكلمات المفتاحية: الرواة. الائمة، تحليلية.

المقدمة

يعد مفهوم اللعن مفهوماً اسلامياً قرآنياً، فلا يختص بالمذهب الشيعي وحده، لكن الاحداث التاريخية التي مر بها أئمة الشيعة (عليهم السلام)، وظهور جملة من الرواة المنحرفين الذين تبناوا افكاراً ملحدة، فضلاً عن الكذب والتدليس على الائمة (عليهم السلام)، مما اضطر الائمة (عليهم السلام) الى لعنهم، والتشهير بهم، وعلان البراءة منهم، لفضح امرهم لعامة الناس، لكي يحذروهم ويبتعدوا عنهم، حفاظاً على سلامة الدين والمذهب، وصيانتهم من الافكار التي تشوه حقيقته ونقاءه، لذلك نجد مفهوم اللعن بمختلف صيغه في كثير من النصوص التي رويت عنهم (عليهم السلام). ولبيان اسباب اللعن، والاثار التي تترتب عليه، وحكم روايات الراوي الذي صدر بحقه اللعن، كان هذا البحث عبارة عن دراسة لأهم الرواة الذين ورد بحقهم اللعن، وبيان حكم مروياتهم، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين، تناولنا في المبحث الاول، مفهوم اللعن، واسبابه، والاثار المترتبة عليه، وتطرقنا في المبحث الثاني عن احوال الرواة الذين ورد بحقهم اللعن، وبيان اراء علماء الرجال في الحكم على هؤلاء الرواة، من حيث الوثاقة وعدمها.

وختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا اليها، ونسأل الله التوفيق لخدمة سُنَّة نبيه الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول

مفهوم اللعن وأسبابه

اللعن في اللغة:

قال ابن فارس (ت 3٩٥هـ): اللام والعين والنون أصل صحيح يدل على الطرد والأبعاد عن الخير،.

(ابن فارس، 1404، 5 / 253)

وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): " اللعن من الله الطرد والأبعاد من الخير ، ومن الخلق السب والدعاء ، وقولهم (أبيت اللعن) معناه أبيت أن تأتي ما تلعن عليه "، قال تعالى : (لعنهم الله بكفرهم). (البقرة/٨٨)، أي أبعدهم ، (ابن منظور ، ١٤٠٥، 13 / 387 - 388)
اللعن في الاصطلاح :

لا يختلف معنى اللعن في الاصطلاح عنه في اللغة ، فقد عرفه الجرجاني (ت 816هـ) بأنه " اللعن من الله هو إبعاد العبد بسخطه، ومن الإنسان الدعاء بسخطه". (الجرجاني ، 1405 ، 182) ، وقال الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ): " اللعن الطرد والأبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله سبحانه وتعالى ، فيكون في الآخرة عقوبة ، وفي الدنيا الحرمان من رحمة الله سبحانه ، ومن الإنسان دعاء على غيره ". (الأصفهاني ، 1404 ، 451) . واللعن مفهوم قرآني أصيل يراد منه البراءة من الظلم ومساندة المظلوم .
اللعن في القرآن الكريم :

وردت مفردة لعن ومشتقاتها في مواضع عدة من الآيات المباركة ، أغلبها تشير إلى الطرد والأبعاد من رحمة الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } (هود / ١٨)
وقال تعالى : { فِيمَا نَقُصُّهُمْ مَّيْنًا قُتِلُوا لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ... } (المائدة / 13) .
وقال تعالى : "إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا. (الأحزاب/٦٤).

وقال تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا" (الأحزاب / ٥٧)
فهذه الآيات وغيرها تشير إلى ان سبب اللعن هو ارتكاب أمر محرم ومبغوض من قبل الشارع ، فمن الكفر والظلم إلى نقض العهود ، فقد جاء في تفسير الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) لقوله تعالى " ألا لعنة الله على الظالمين " بانه " تنبيه من الله سبحانه لخلقه بان لعنته على الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بإدخال الضرر عليها ، وعلى غيرها بإدخال الآلام عليهم" . (الطوسي ، 1409 ، 5 / 462)

" وذلك لأنهم يمنعون الناس ويبعدونهم عن دين الله بمختلف الأساليب ، فمرة عن طريق إلقاء الشبهة ، ومرة بالتهديد ، وأحياناً عن طريق الأغراء والطمع ، وجميع هذه ترجع إلى أمر واحد وهو الصد عن سبيل الله " .
(الشيرازي ، 1404 ، 6 / 506)

اللعن في السنة المطهرة :

ورد اللعن على لسان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، والأئمة (عليهم السلام) ، وذلك لأسباب عدة ، منها : الانحراف الفكري والعقائدي، وظلم الآخرين ، فضلاً عن الكذب والدس، والتحريف

لكلام الأئمة (عليهم السلام) ، وقد وثق علماء الرجال كثير من روايات الذم واللعن لجملة من الرواة الذين ثبت انحرافهم ، وتبنيهم عقائد فاسدة مخالفة للشرعية ، وارتكابهم أعمالاً محرمة ، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) : " لعن الله المحلل والمحلل به ، ومن يوالي غير مواليه ، ومن ادعى نسباً لا يعرف ، والمتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ، ومن أحدث حدثاً في الإسلام ، أو آوى محدثاً ، ومن قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، ومن لعن أبويه ، فقال رجل: يا رسول الله أيجاد رجل يلعن أبويه؟ فقال ؛ نعم ، يلعن أبا الرجال وامهاتهم فيلعنون أبويه " . (الكليني، 1388 ، 8 / 71) وقال (صلى الله عليه واله وسلم) " لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما " (الهندي، 1409 / 5 / 825) . وقال (صلى الله عليه واله وسلم) أيضاً: " لعن الله من عمل عمل قوم لوط " . (أحمد بن حنبل ، ب . ت ، 1 / 309) (وروى الصدوق (ت 381 هـ) عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله " المنجم ملعون ، والكاهن ملعون ، والساحر ملعون ، والمغنية ملعونة ، ومن أواها ومن أكل من كسبها ملعون " . (الصدوق ، 1403 ، 297) أسباب اللعن :

ورد اللعن في الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، فاللعن ليس ظلماً أو جوراً، بل هو إرساء لقواعد العدل ، باعتبار ان مستحق اللعن تجراً وارتكب ما يوجب لعنه والبراءة منه، ومن أهم الأسباب الموجبة لللعن :-
1- الكفر : يعد الكفر من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب ، وقد حدد الإمام الصادق (عليه السلام) معنى الكفر بقوله " كل معصية عصي الله بها بجهة الجحد والآنكار ، والاستخفاف والتهاون " (الحراني، 1404 ، 23) فقد عرف الكفر بانه : " إنكار صدق الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، وإنكار شيء مما علم مجيئه به بالضرورة " . (البحراني ، 1406 ، 171)

وقد أشار القرآن الكريم إلى ان كل الذنوب قابلة للمغفرة إلا الكفر ، قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) . (النساء / 48)

وقال تعالى " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (البقرة / ١٦١)

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) " من شك في الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) فهو كافر " . (العاملي، 1403 ، 2 / 287) وكذلك يستحق اللعن من كفر بعد إيمانه ، وهو ما يسمى بالمرتد، قال تعالى " وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ " . (البقرة / ٢١٧) .
فالآية تدل على ان المؤمن ممكن أن يكفر، بان يخرج من الأيمان ويرجع إلى الشرك ويموت على كفره ، وبالتالي يستحق اللعن .

٢- الكذب على الله ورسوله والأئمة (عليهم السلام) :

فقد عرف الكذب بانه " خلاف الصدق، أو هو الأخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه ". (ابن فارس، 1404، 5 / 167) ، وقال الأمام علي (عليه السلام) " الكذب على الله ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم) من الكبائر ". (الكليني، 1388، 2 / 340)

ومن الكذب كتمان ما أنزل الله سبحانه وتعالى من الآيات البينات ، وتحريفها عن مصاديقها ، لخداع الناس وابعادهم عن الحق، قال تعالى " إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ". (البقرة / ١٥٩)

٣- الغلو : يعد الغلو من الأسباب الموجبة للعن ، فهو من العوامل التي تسهم في خروج الإنسان عن حضيرة الإيمان ، فالغلو في اللغة هو : مجاوزة الحد، قال ابن منظور " غلا في الدين والأمر يغلو غلواً ، جاوز حده ، وقال بعضهم : غلوت في الأمر إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه " . (ابن منظور ، 1405 ، 1 / 112) . وقال الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ) : " غلا في الدين غلواً من باب قعد : تصلب وتشدد حتى تجاوز الحد المقدر ". (الطريحي ، 1395 ، 3 / 327) ويتضح من ذلك ان المعنى اللغوي للغلو ، هو مجاوزة الحد للشيء سواء كان في المعتقدات الدينية أو غيرها.

أما في الاصطلاح ، فقد عرف الغلو بعدة تعريفات :
فقد عرفه الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) بانه " التجاوز عن الحد والخروج عن القصد والأفراط في حق الأنبياء والأئمة عليهم السلام " . (المفيد ، 1414 ، 131)

وعرفه الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في سياق تفسيره لقوله تعالى " قل يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق " . (المائدة/٧٧) ، فمعنى الآية " لا تتجاوزوا الحد الذي حدده الله لكم إلى الازدياد ، وضده التقيصير ، وهو الخروج عن الحد إلى النقصان، والزيادة في الحد والنقصان عنه كلاهما فساد ، ودين الله الذي أمر به هو بين الغلو والتقيصير ، وهو الاقتصار أي الاعتدال " . (الطبرسي، 1415 ، 3 / 395)

وقد ورد لفظ الغلو في القرآن الكريم في موضعين :

في قوله تعالى : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ... } (النساء / ١٧١)

وفي قوله تعالى " قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق " . (المائدة/٧٧) في الآيتين خطاب لأهل الكتاب من اليهود والنصارى ، لأن النصارى غلت في المسيح ، وقالت : هو ابن الله، وبعضهم قال : هو ثالث ثلاثة ، الأب ، والأبن ، وروح القدس. (الطبرسي، 1415 ، 3 / 247) ويتضح من ذلك ان الغلو في القرآن جاء بمعنى مجاوزة الحد المفترض للمخلوق ، والارتفاع به إلى مقام الربوبية .

وقد عدّ أرباب الجرح والتعديل مصطلح الفلو من ألفاظ الذم والقدح ، ويدل على فساد الاعتقاد " . (المامقاني ، 1411 ، 2 / 294)

الغلو في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) :

" ورد الغلو في أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، ومن بعده في نصوص كثيرة رويت عن أهل البيت (عليهم السلام) ، كلها في مقام النهي والتحذير من المغالاة فيهم (عليهم السلام) ، والارتفاع بهم إلى مقام الألوهية والربوبية ، قال (رسول الله) (صلى الله عليه واله سلم) " لا ترفعوني فوق حقي ، فان الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبيا" . (الراوندي، 1377 ، 125) وحذر الإمام علي (عليه السلام) من الغلو فيهم، فقال: (إياكم والغلو فينا ، قولوا إنا عبيد مربوبون ، وقولوا في فضلنا ما شئتم) . (الصدوق ، 1403 ، 614) وعنه (عليه السلام) أيضاً " لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ، ولن تبلغوا ، وإياكم والغلو ، كغلو النصارى" . (المجلسي، 1403 ، 25 / 274) وقال الإمام الصادق (عليه السلام) " اتقوا الله ، وعظموا رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) ، ولا تفضلوا على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أحداً ، فان الله تبارك وتعالى فضله ، وأحبوا أهل بيت نبيكم حباً مقتصرًا ، ولا تغلوا ولا تفرقوا ، ولا تقولوا ما لا نقول" . (الحميري ، 1413 ، 129) وقد عد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) في الملل والنحل أحد عشر صنفاً من الغلاة أشهرها : السبائية ، " وهم أتباع عبد الله بن سبأ ، الذين يدعون الربوبية لعلي عليه السلام " ، " والخطابية أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي، قالوا ان جعفر الصادق (عليه السلام) هو إله زمانه، وقد بالغ الإمام الصادق (عليه السلام) في التبزي من أبي الخطاب واللعن عليه " ، "ومنهم المفوضية ، الذين يقولون ان الله خلق الأئمة (عليهم السلام)، ثم اعتزل تاركاً لهم حق العالم "، وتدبير شؤونهم. (الشهرستاني، 1381 ، 1 / 174 - 190) وقال ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) في شرحه لنهج البلاغة : " ان أول من جهر بالغلو في أيام علي بن أبي طالب هو عبد الله بن سبأ، فقد ادعى فيه الربوبية "، وقد حذره الإمام علي (عليه السلام) من ذلك، وأمره بالتوبة والرجوع إلى الحق ، وأضاف بان هؤلاء الغلاة هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام الألوهية . (ابن أبي الحديد ، 1378 ، 5 / 5) وكان الإمام الصادق (عليه السلام) قد أشار إلى انحراف عبد الله بن سبأ، فقال: " لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عبداً طائعاً ، الويل لمن كذب علينا ، وان قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم" . (الطوسي ، 1404 ، 1 / 324) وبالتالي جواز لعنهم والبراءة منهم ، بل وجوبها ، قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) : "من تأثم أن يلعن من لعنة الله فعليه لعنة الله" . (الطوسي، 1404 ، 2 / 810)

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) لأبي بصير : " يا أبا محمد إبرا ممن يزعم إنا أرباب ، قلت برئ الله منه ، فقال : ابرء ممن يزعم إنا أنبياء ، قلت برئ الله منه " . (المجلسي ، 1403 ، 25 / 297) " وقد سار أتباع اهل البيت عليهم السلام على هذا النهج ، فوقفوا موقفاً حازماً من الغلو والغلاة ، فشهروا بهم ، وكشفوا فساد عقيدتهم التي ترجع إلى ان الأئمة عليهم السلام آلهة ، أو أشباه آلهة ، وعلى أي الأحوال فان للغلات دينهم الخاص ، وهو لا يمت إلى الإسلام بصلة " . (مغنية ، 1400 ، 291)

تحريم لعن غير المستحق :

مثلاً دعى القرآن الكريم ومن بعده الأحاديث الشريفة إلى لعن محرفي كلامه سبحانه وتعالى ، والذين يكتمون ما أنزل من البينات ، وكذلك الغلاة ، لأنهم يستحقون اللعن ، بالمقابل نهى وحذر من لعن من لا يستحق اللعن ، وتوعد من يعمل ذلك بالعذاب الشديد ، فالقرآن يدعو إلى اتخاذ المواقف من هؤلاء ، فأن من الضروريات الفقهية المتسالم عليها إنكار المنكر ، ومن المعروف ان إنكار المنكر له مراتب أشار إليها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الأيمان " . (مسلم ، ب. ت ، 1 / 50)

فكلامه (صلى الله عليه واله وسلم) واضح بدعوته إلى إنكار المنكر ، فالكذب والتدليس وكتمان الحق والغلو من أقبح الموبقات وأنكر المنكرات المستوجبة للعن قال الرسول (صل الله عليه واله وسلم) : " من تأثم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله " . (الطوسي ، 1404 ، 2 / 810) ومقابل ذلك حذر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) من اللعن بلا سبب ، ولعن من لا يستحق اللعن ، وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة ، قال (صلى الله عليه واله وسلم) : " إني لم أبعث لعناً ، وإنما بعثت رحمة " . وقال (صلى الله عليه واله وسلم) أيضاً : " لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعناً " . (الهندي ، 1409 ، 3 / 615) ، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : " ان اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن ، فاذا وجدت مساعاً وإلا رجعت إلى صاحبها ، وكان أحق بها ، فأحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل بكم " . (الحميري ، 1413 ، 1010) . وغيرها من الأحاديث التي تحذر من توجيه اللعن للآخرين دون استحقاق ، لما يترتب على ذلك من الفرقة والانقسام والتشتت والتكفير الذي تعاني منه الأمة الإسلامية .

ما يترتب على لعن الراوي :

إذا استحق شخص ما اللعن ، لما يصدر عنه من الكفر أو الكذب أو الغلو ، بمختلف صورته ، ومات على كفره ، فيترتب على ذلك خروجه من رحمة الله سبحانه وتعالى ، وفي الآخرة له عذاب مهين ، قال تعالى : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ } (الزمر ٦٠ /) .

أما فيما يتعلق برواية الأحاديث الذين ثبت بحقهم اللعن عن الأئمة (عليهم السلام) بسند صحيح معتبر، ووثق علماء الرجال وأرباب المعاجم ذلك اللعن، وحكموا بجرهم وذمهم، وبالتالي طرح رواياتهم والتوقف فيها .
أما إذا كان الراوي في بداياته مستقيماً ثم انحرف، وثبت فساد عقيدته، فيقبل منه ما رواه في فترة استقامته، ويترك ما رواه بعد انحرافه وتخليطه.

فكما ان مدح المعصوم (عليه السلام) وثنائه على راوٍ من الرواة يعد أعلى درجات التوثيق، وبالتالي اعتماد رواياته، كذلك يعد ما يصدر عنه (عليه السلام) من الذم واللعن بحق أي شخص من أعلى درجات الجرح والتضعيف، وبناء على ذلك تهمل كتبه ورواياته، ويطعن في وثاقته حتى وان كانت له صحبه مع أحد المعصومين (عليهم السلام) قبل أن يثبت انحرافه .

ومثال ذلك ما ذكر بحق محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الأسدي، فقد ذكر الشيخ الطوسي في جملة كلامه عن القرائن التي تدل على صحة اخبار الاحاد : "واما ما ترويه الغلاة والمتهمون والمضعفون وغير هؤلاء , فما يختص الغلاة بروايته , فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلو , عمل بما روه في حال الاستقامة , وترك ما روه في حال تخليطهم , ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه ابو الخطاب محمد بن ابي زينب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه " . (الطوسي , 1417 , 382 /1) .

وذكر الشيخ الكليني (ت329هـ) بعد ان ذكر رواية لأبي الخطاب عن الامام الصادق (عليه السلام) : "ان ابا الخطاب قبل ان يفسد كان يحمل المسائل لأصحابنا ويجيء بجواباتها من المعصوم عليه السلام , والمشهور جواز العمل بروايته قبل ان يفسد " . (الكليني , 1388 , 148/5) .

ويستفاد من ذلك انه كان في زمان مورداً لعناية المعصوم (عليه السلام) , ولم يكن يكذب حينها , وقد كذب بعد ذلك فامر (عليه السلام) بلعنه والبراءة منه , وقال الامام الكاظم (عليه السلام) : "ان ابا الخطاب كان ممن اعاره الله الايمان , فلما كذب سلبه الايمان " . (الخوئي , 1413 , 255/15) .

وكذلك ما ذكره الامام الجواد (عليه السلام) بحق عروة بن يحيى المعروف بالدهقان : "وقد علمتم ما كان من الدهقان عليه لعنة الله , وخدمته وطول صحبته , فابدله الله بالايمان كفوفاً , حتى فعل ما فعل , فعاجله الله بالنقمة ولا يمهل , والحمد لله لا شريك له " . (الطوسي , 1404 , 816/2) .

" وقد ذكر الشيخ الطوسي جملة من وكلاء الائمة عليهم السلام الذين انحرفوا بعد وفاة الائمة عليهم السلام , وانكروا امامة من جاء بعدهم حباً في الدنيا , وطمعاً بالاموال التي كانت بحوزتهم , منهم : علي بن ابي حمزة البطائني , وزيد بن مروان القندي , وفارس بن حاتم القزويني , واحمد بن هلال العبرتائي , الذين انحرفوا بعد وفاة الامامين الصادق والكاظم (عليهما السلام) (الطوسي , 1411 , 351) .

ولهذا اعتمدت رواياتهم حال استقامتهم , وترك ما روه بعد انحرافهم .

المبحث الثاني

أهم الرواة الذين ورد بحقهم اللعن

نستعرض في هذا المبحث أشهر الرواة من اصحاب الاثمة (عليهم السلام) , الذين انحرفوا وكذبوا على الاثمة (عليهم السلام) , وغالوا فيهم الى مقام الألوهية والربوبية , وقد نبه الاثمة (عليهم السلام) الى خطورة هذا الفكر , وحذروا من عواقب الكذب عليهم والغلو فيهم , في كثير من النصوص التي رويت عنهم (عليهم السلام) , قال الامام الصادق عليه السلام : " انا لا نخلوا من كذاب يكذب علينا او عاجز الرأي , فكفانا الله مؤنة كل كذاب , واذاقهم الله حر الحديد " . (الطوسي , 1414 , 593/2)

ومن أشهر من ورد لعنه بنصوص الاثمة (عليهم السلام) :

1- المغيرة بن سعيد :

كان المغيرة بن سعيد يدعي الاتصال بالامام الباقر (عليه السلام) , ويروي عنه الاحاديث المكذوبة , فاعلن الامام الصادق (عليه السلام) كذبه والبراءة منه , وقد روى الكشي روايات كثيرة عن اهل البيت (عليهم السلام) كلها تدل على لعنه وزمه , منها : عن الامام الرضا (عليه السلام) قوله : (كان المغيرة بن سعيد يكذب على ابي جعفر (عليه السلام) فأذاقه الله حر الحديد) . (الخوئي، 19، 1413/299)

وروى عن ابن مسكان عمن حدثه من اصحابنا , عن ابي عبدالله (عليه السلام) , قال : سمعته يقول : (لعن الله المغيرة بن سعيد , انه كان يكذب على ابي , فأذاقه الله حر الحديد , لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في انفسنا , ولعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا واليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا) , وعنه (عليه السلام) ايضاً : ((فكل ما كان في كتب اصحاب ابي من الغلو فذاك ما نسبته المغيرة بن سعيد في كتبهم)). (الخوئي، 19، 1413/300) وقال (عليه السلام) ايضاً : " لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق , وان المغيرة كذب على ابي (عليه السلام) فسلبه الله الايمان " . (الطوسي , 1414 , 436/2 و 491) .

وذكره العلامة الحلي (ت 726 هـ) في الجزء الثاني من خلاصته , وروى عن الامام الباقر (عليه السلام) قوله : " انه كان يكذب علينا , وكان يدعو الى محمد بن عبدالله بن الحسن في اول امره " . (الحلي , 1392 , 411) .

وكان قد ذكره ابن عدي (ت 365 هـ) في الضعفاء , وقال : " انه لم يكن مثله في الكوفة يكذب على اهل البيت (عليهم السلام) , وقتله خالد القسري سنة (119 هـ) مع عدة من اصحابه " . (ابن عدي , 1409 , 352/6) .

وقال الشهرستاني (ت 548 هـ): " ان المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد , الذي ادعى بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسين الملقب بالنفس الزكية المقتول في المدينة سنة (145 هـ) , وبعد قتله صاروا بلا امام لهم ولا وصي , ولا يثبتون لأحد إمامة من بعده ". (الشهرستاني , 1381 , 174/1 , النوبختي , 1404 , 71) .

2- عبد بن سبا :

" هو عبد الله بن وهب السبائي , نشط في عهدي الخليفة عثمان بن عفان وامير المؤمنين (عليه السلام) , ذكره الشيخ الطوسي في اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) وقال : عبد الله بن سبا الذي رجع الى الكفر وأظهر الغلو ". (الطوسي, 1415 , 76)

" وذكره العلامة الحلي في الجزء الثاني من الخلاصة الذي أعده للضعفاء من الرواة، وقال عنه: (غال ملعون، وكان يدعي ان الأمام علي (عليه السلام) إله ، وإنه نبي لعنه الله) ". (الحلي ، 1417 , 326)

وكان الطوسي قد ذكر عدة روايات بشأن عبد الله بن سبا ، منها :

عن أبان بن عثمان ، قال: " سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : لعن الله عبد الله بن سبا أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكان والله أمير المؤمنين (عليه السلام) عبداً طائعاً، الويل لمن كذب علينا ، وان قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا ". (الطوسي، 1، 1401/ 323)

وعن ابي حمزة الثمالي عن الأمام زين العابدين (عليه السلام) : "لعن الله من كذب علينا ، لقد ادعى عبد الله بن سبا أمراً عظيماً، ماله لعنه الله". (الطوسي، 1، 1401/ 324)

وقال الطوسي : ذكر بعض أهل العلم : " ان عبد الله بن سبا كان يهودياً فاسلم، ووالى علياً ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي مثل ذلك". (الطوسي، 1404 , 1 / 324)

وقال ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ): " ان عبد الله بن سبا أول من جهر بالقول بالغلو أيام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حيث قام إليه وهو يخطب ، فقال له : أنت أنت !! وجعل يكررها، فقال له : ويلك من أنا؟ فقال : أنت الله ، فامر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأي". (ابن ابي الحديد، 1378 , 5 / 5)

"وقد تحول عبد الله بن سبا واتباعه إلى أسطورة تاريخية اختلقها بعض المؤرخين ، للطعن بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، ومن ثم اعتبار أصل التشيع مأخوذاً من اليهودية ، باعتبار ان عبد الله بن سبا هو أصل التشيع ، وقد كان يهودياً ثم أسلم" .

وقد رد السيد الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) على من يدعي ان أصل الشيعة هو عبد الله بن سبا، فقال : (بطلان قول من خالف الشيعة واضح ناشئ عن العصبية العمياء، فان اصل التشيع والرفض ما خوذ من الله عز وجل، قال

سبحانه وتعالى : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } (المائدة / ٥٥) ، والرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) حيث قال في حديث الغدير : (من كنت مولاه ، فهذا علي مولاه، اللهم وال من ولاه ...) ، "وان عبد الله بن سبأ، فعلى فرض وجوده ، فهذه الروايات تدل على انه كفر وادعى الألوهية في علي (عليه السلام)، لا انه قائل بفرض إمامته (عليه السلام) مضافاً إلى ان اسطورة عبد الله بن سبأ وقصص مشاغباتها الهائلة موضوعة مختلقة أختلقها سيف بن عمر الوضاع الكذاب" (الخوتي ، 1413 ، 11 / 205)

ينما أنكر السيد مرتضى العسكري وجود شخصية باسم عبد الله بن سبأ، فقال : عبد الله بن سبأ الشخصية التاريخية الوهمية التي أختلقها سيف بن عمر التميمي، وقد ناقش ذلك بعمق في كتابه الذي خصصه لدراسة ظاهرة عبد الله بن سبأ ، وأسماء (عبد الله بن سبأ و أساطير أخرى) . (العسكري، 1413 ، 223)

3- أبو الخطاب الأسدي :

"هو محمد بن أبي زينب، واسم أبي زينب مقلص الأسدي الكوفي ، كان رجلاً من الموالي، واشتهر بكنيته دون اسمه، ويكنى أيضاً أبا اسماعيل ويكنى أيضاً بالظبيان". (الخوئي ، 1413 ، 5 / 255)

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ، وقال : " محمد بن مقلص ، الأسدي، الكوفي ، أبو الخطاب، ملعون غال، ويكنى مقلص أبا زينب البزاز البراد ". (الطوسي ، 1415 ، 296).

ظهر أبو الخطاب في الكوفة في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وأستغل الظروف السياسية والدينية السائدة آنذاك ، لنشر دعوته الالحادية ، فدعى إلى عقيدة فاسدة عرف أتباعها بالخطابية، وقد أجمع أتباع أهل البيت (عليهم السلام) على لعنه وتكفيره والبراءة منه، وانه غال ملعون ، كما هو مذكور في كتب رجال الحديث والتاريخ .

قال الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) : " ان أبا الخطاب عزا نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، ولما وقف الإمام الصادق (عليه السلام) على غلوه الباطل في حقه تبرأ منه ولعنه ، وأمر أصحابه بالبراءة منه ". (الشهرستاني، 1381 ، 1 / 179)

" وكان موقفه (عليه السلام) منه ومن باقي الغلاة صدمة لموجة الغلو الجامحة ، ويتجلى عظيم اهتمامه من أقواله وأمره للناس بالابتعاد عنهم ، وقد روى الكشي في ترجمته لأبي الخطاب روايات عدة ، كلها تدل على خبثه وانحرافه ، ولعنه من قبل الأئمة (عليهم السلام)، والبراءة منه ".

منها ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : " لعن الله أبا الخطاب ولعن من قتل معه، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم " . (الخوئي، 1413 ، 15 / 260)

وعن المفضل بن يزيد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة ، فقال لي :
(يا مفضل لا تقاعدوهم ، ولا تؤاكلوهم ، ولا تشاربوهم، ولا تصافحوهم ، ولا توارثوهم) . (الطوسي، 1404،
2، 586/)

وعن يونس ، قال : وافيت العراق فوجدت أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) متوافرين ، فسمعت منهم ،
وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون
من أحاديث أبي عبد الله (عليه السلام) ، وقال لي: ان أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله (عليه السلام) ، لعن
الله ابي الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد
الله (عليه السلام)، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن ، فانا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة ، إنا عن
الله عز وجل وعن رسوله نتحدث ، ولا نقول قال فلان وفلان، فيتناقض كلامنا) (الخوئي، 1413، 15
268/) .

وقوله (عليه السلام) : (يتناقض كلامنا)، كما قد قال عز وجل: {... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا } (النساء / 82)

وروى الصدوق (ت 381هـ) "بسند عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله (عليه
السلام) قال: قيل له : ان أبا الخطاب يذكر عنك إنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال : "لعن الله
أبا الخطاب ، والله ما قلت له هذا ، ولكني قلت : إذا عرفت الحق فافعل ما شئت من خير يقبل منك".
(الصدوق، 1403 , 402)

وقال الشيخ الطوسي في جملة كلامه عن حجية الأخبار : "عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي
زينب في حال استقامته ، وتركوا ما رواه في حال تخليطه" (الطوسي , 1417 , 382/1) .

وقد ناقش السيد الخوئي في مضمون هذه الروايات والأقوال بحق أبي الخطاب ، فقال : ان صريح كلام الشيخ
الطوسي من ان روايات أبو الخطاب معمول بها إذا علم أنها كانت حال استقامته ، وعليه فان أبا الخطاب كان
ثقة حال استقامته، ويدل عليه رواية الكشي الصحيحة عن الإمام الرضا (عليه السلام) من ان أبا الخطاب قد
أمر الصادق (عليه السلام) بولايته ، ثم أمر بالبراءة منه، وانه كان ممن أعاره الله الأيمان ، فلما كذب سلبه
إياه . (الخوئي، 1413، 271/15)

ويستفاد من ذلك انه كان في زمان مورداً للاعتناء بشأنه ، ولم يكن يكذب حينئذ على الإمام (عليه السلام) ،
وقد كذب بعد ذلك.

ويدل على ذلك أيضاً ما رواه الشيخ الكليني بسنده عن علي بن عقبة ، قال " كان أبو الخطاب قبل أن يفسد ، وهو يحمل المسائل لأصحابنا ، ويجيء بجواباتها ، وقد روى عنه (عليه السلام) في باب فضل التجارة". (الكليني ، 1388 ، 5 / 148).

وأخيراً استحصل السيد الخوئي من كل ذلك : " ان محمد بن أبي زينب كان رجلاً ضالاً مضلاً فاسد العقيدة ، وان بعض هذه الروايات ، وان كانت ضعيفة السند ، الا ان في الصحيح منها كفاية على ان دعوى التواتر فيها اجمالاً غير بعيدة ". (الخوئي ، 1413 ، 15 / 271) .

4- يونس بن ظبيان :

قال النجاشي (ت 450هـ) : " يونس بن ظبيان ، مولى ، ضعيف جداً ، لا يلتفت الى ما رواه ، كل كتبه تخليط " . (النجاشي ، 1416 ، 448)

" وضعفه ابن الغضائري ايضاً ، ووصفه بالغلو ، والكذب ، ووضع الحديث " . (ابن الغضائري ، 1422 ، 101) . وقال الشيخ الطوسي : " يونس بن ظبيان له كتاب ، وعده في رجاله من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) ، ووصفه بالكوفي " . (الطوسي ، 1415 ، 318) . وقال العلامة الحلي : " لا اعتمد على روايته لقول هؤلاء المشايخ العظماء فيه " . (العلامة الحلي ، 1417 ، 419) وكان الكشي قد روى في ترجمته روايات عدة بعضها تدل صراحة على الكذب والغلو ، ولعنه من الائمة (عليهم السلام) . فقد روى بسنده عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : " سمعت رجلاً يحدث الرضا (عليه السلام) عن يونس بن ظبيان ، انه قال : كنت في بعض الليالي ، وانا في الطواف ، فاذا نداء من فوق راسي ، يا يونس انا الله لا اله الا انا فاعبدني ، واقم الصلاة لذكري ، فغضب ابو الحسن (عليه السلام) ، ثم قال ، لعن الله يونس بن ظبيان الف لعنة يتبعها الف لعنة كل لعنة منها تبلغه قعر جهنم ، اشهد ماناداه الا الشيطان ، اما ان يونس مع ابي الخطاب في اشد العذاب مقرونان " . (الطوسي ، 1404 ، 2 / 657) .

" ثم يروي روايات في مدحه ، ويردها بالضعف منها : عن هشام بن سالم : قال : سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن يونس بن ظبيان ، فقال : رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنة ، كان والله مؤمناً على الحديث " . (الطوسي ، 1404 ، 2 / 658) .

" ووثقه علي بن ابراهيم القمي ، حيث وقع في تفسير قوله تعالى "يوم تشقق السماء بالغمام " (الفرقان /25) بسنده عن الامام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) " . (القمي ، 1404 ، 113/2) .

" وعده ابن شهر آشوب من الثقات الذين رووا النص على امامة موسى بن جعفر "عليه السلام" . (ابن شهر آشوب ، 1376 ، 3 / 435) .

وقد ناقش السيد الخوئي ما وقع من التعارض في توثيق يونس بن ظبيان , وتضعيفه وذمه ولعنه , وقال عن الرواية التي رواها الكشي في مدحه انها ضعيفة بأحمد بن علي , وابو سعيد الادمي , وعمار بن ابي عتبة , وجهالة ابن الهروي , ورجح الرواية التي اشارت الى كذبه ولعنه من قبل الامام الرضا (عليه السلام) فقال : " والمتحصل مما ذكرنا , ان ما دل على خبثه وسوء اعتقاده من الرواية الصحيحة , التي لا معارض لها , اما الكلام من جهة توثيقه من قبل القمي وابن شهر آشوب , فهذا لا يعارض ما ذكره الكشي في ترجمة محمد بن علي الصيرفي , عن الفضل بن شاذان من قوله : من الكذابين المشهورين : ابو الخطاب , ويونس بن ظبيان , ويزيد الصائغ , ومحمد بن سنان , وابو سمينة اشهرهم " . (الخوئي , 1413 , 21 / 204 - 205) .

5- فارس بن حاتم القزويني :

قال النجاشي في ترجمته له : " فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني , نزل العسكر , قل ما روى الحديث الا شاذاً , له كتاب الرد على الواقعة , وكتاب الحروب " . (النجاشي , 1416 , 310) , " وعده الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب الامام الهادي (عليه السلام) قائلاً : (فارس بن حاتم القزويني , غال ملعون " . (الطوسي , 1415 , 390) , " وقال ابن الغضائري : فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني , فسد مذهبه , وبرئ منه , وقتله بعض اصحاب ابي محمد الحسن عليهما السلام بالعسكر " . (الغضائري , 1422 , 86) .

" وقال الكشي , قال نصر بن صباح : الحسن بن محمد المعروف بابن بابا , ومحمد بن نصير النميري , وفارس بن حاتم القزويني , لعن هؤلاء الثلاثة علي بن محمد العسكري (عليهما السلام) , وعن سهيل بن محمد : ان ابو الحسن العسكري (عليه السلام) سأل عن محمد بن بابا , فكتب بخطه , ملعون هو وفارس تبرؤا منهما لعنهما الله , وضاعف ذلك على فارس .

وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه : ان من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني , وروى ان ابا الحسن (عليه السلام) امر بقتله " , (الطوسي , 1404 , 2 , 807-810) .

6- محمد بن نصير النميري :

" وقد مر لعنه في ترجمة فارس بن حاتم القزويني , فهو من الغلاة , ذكره الشيخ الطوسي في المذمومين الذي ادعوا البابية والسفارة كذباً واقتراء لعنهم الله , وروى بسنده عن سعد بن عبدالله قوله : كان محمد بن نصير النميري يدعي انه نبي رسول , وان الامام الهادي (عليه السلام) ارسله , وكان يقول بالتناسخ والغلو في الامام الهادي (عليه السلام) , ويقول فيه بالربوبية , ويقول باباحته للمحارم " . (الطوسي , 1411 , 398) .

" وقال ابن شهر اشوب , بعد ما ذكر عبدالله بن سبأ : ثم احيا ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم ان الله تعالى لم يظهره الا في هذا العصر , وانه علي وحده – اي علي الهادي (عليه السلام) – و اضاف ابن شهر اشوب : ان الشردمة النصيرية ينتمون اليه , وهم قوم اباحية تركوا العبادات والشرعيات , واستحلوا المنهيات والمحرمات ". (ابن شهر اشوب , 1376 , 1 / 288) .

٧- الحسن بن محمد بن بابا :

" ذكره الشيخ الطوسي في رجاله مرة في أصحاب الأمام الهادي (عليه السلام) , فقال: الحسن بن محمد بن بابا القمي , غال , وأخرى في أصحاب الأمام العسكري (عليه السلام) من دون توصيف بالقمي ". (الطوسي, 1415 , 386 و 399)

"وقال الكشي : ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه : ان من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي، وروى بسنده عن سعد، قال: حدثني العبيدي ، قال : كتب إليّ العسكري (عليه السلام) ابتداءً منه : أبرأ إلى الله من الفهري ، والحسن بن محمد بن بابا القمي ، فأبرأ منهما ، فاني محذرك وجميع موالي، وأني ألعنهما، عليهما لعنة الله ، مستاكليين يأكلان الناس ، فتانين مؤذيين آذاهما الله واركسهما في لعنته ركساً، يزعم ابن بابا بأني بعثته نبياً، وانه باب ، عليه لعنة الله ، سخر منه الشيطان فأغواه ، فلعن الله من قبل منه ذلك". (الطوسي , 1404 , 2 / 805)

8- محمد بن بشير :

" ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الأمام الكاظم (عليه السلام) فقال : محمد بن بشير غال ملعون ". (الطوسي, 1415 , 344)

وروى الكشي بسنده عن علي بن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول : لعن الله محمد بن بشير ، واذاقه حر الحديد ، أنه يكذب عليّ برئ الله منه، وبرئت إلى الله منه ، اللهم إني أبرأ إليك مما يدعي فيّ ابن بشير، وروى الكشي أيضاً : ان محمد بن أبي بشير لما مضى أبو الحسن (عليه السلام) ، ووقف عليه الواقعة ، جاء محمد بن بشير، وكان صاحب شعبية ومخاريق معروفاً بذلك، فادعى انه يقول بالوقف على موسى بن جعفر (عليه السلام) ، وان موسى (عليه السلام) كان ظاهراً بين الخلق يروونه جميعاً، وكان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة ، من موالي بني أسد، وله أصحاب قالوا : ان موسى بن جعفر (عليه السلام) لم يمت ، ولم يحبس ، وانه غاب واستتر ، وهو القائم المهدي، وانه وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير ، وجعله وصيه ، وأعطاه خاتمه ، وعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمور دينهم ودنياهم، وفوض إليه جميع أمره، وأقامه مقام نفسه ، فمحمد بن بشير الأمام بعده ، مما أدى إلى قتله بصورة بشعة ، قال علي بن أبي حمزة : فما رأيت أسوء قتلة من أبي بشير لعنه الله. (الطوسي, 1404 , 2 / 775 – 778)

9- المفضل بن عمر :

اختلفت الأقوال في وثاقته، قال النجاشي: "مفضل بن عمر ، أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد ، الجعفي ، كوفي ، فاسد المذهب ، مضطرب الرواية لا يعبأ به ، وقيل أنه كان خطيباً ، وقد ذكرت له مصنفات لا يعبأ بها". (النجاشي، 1416 ، 416) ، "وضعه ابن الغضائري ووصفه بالخطابي، وان الغلاة قد حملوا من حديثه حملاً عظيماً ، ولا يجوز أن يكتب حديثه ". (الغضائري ، 1422 ، 87)

"وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الأمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)". (الطوسي ، 1415 ، 307 و 343)

وقد أورد الكشي أحاديث بعضها تقتضي مدحه والثناء عليه، وبعضها تقتضي ذمه ولعنه والبراءة منه ، منها :

" ما رواه بسنده عن عبد الله بن مسكان ، قال : دخل بن زائدة ، وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد الله (عليه السلام) فقالا له : جعلنا فداك ، ان المفضل بن عمر يقول : انكم تقدرون أرزاق العباد ، فقال : والله ما قدر أرزاقنا إلا الله، وقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاقت صدري ، حتى احرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله وبرئ منه ، بعدها يذكر روايات في مدحه عن أبي عبد الله (عليه السلام) ويقول عنها : لعل هذا الخبر إنما روي في حال استقامة المفضل قبل أن يكون خطيباً." (الطوسي، 1404 ، 2 / 614) وقد ناقش السيد الخوئي في هذه الروايات، وقال: " والذي يتحصل مما ذكرنا : ان نسبة التفويض والخطابية إلى المفضل بن عمر لم تثبت ، فان ذلك وان تقدم عن ابن الغضائري ، إلا ان نسبة الكتاب إليه لم تثبت ، وظاهر كلام الكشي وان كان ان المفضل كان مستقيماً ثم صار خطيباً، إلا أنه لا شاهد عليه ، ويؤكد ذلك كلام النجاشي، حيث قال : وقيل انه كان خطابياً ، فانه لم يشعر بعدم إرتضائه ، وانه قول قاله قائل، وأما ما تقدم من الروايات في ذمه ، فلا يعتد بما هو ضعيف السند منها ، نعم ان ثلاث روايات منها تامة السند، إلا أنه لا بد من رد علمها إلى أهلها، فأنها لا تقاوم ما تقدم من الروايات الكثيرة المتظافرة التي لا يبعد دعوى العلم بصورها عن المعصومين إجمالاً، على ان فيها ما هو الصحيح سنداً، فلا بد من حملها على ما حملنا عليه ما ورد من الروايات في ذم زرارة وبريد بن معاوية وأضرابهم". (الخوئي، 1413 ، 19 / 329)

١٠- حمزة بن عمار

" ترجم له الكشي تحت عنوان : حمزة بن عمار الزبيدي " (الطوسي، 1404 ، 2 / 593) لكن العلامة الحلي ذكر البربري بدل الزبيدي ، وهو من الغلاة الملعونين. " (الحلي، 1417 ، 343) " فقد روى الكشي بسنده عن برید بن معاوية البجلي ، قال: كان حمزة بن عمار لعنه الله يقول لأصحابه : ان أبا جعفر (عليه السلام) يأتيني في كل ليلة ، ولا يزال إنسان يزعم انه قد أراه إياه ، فقد روي أن لقيت أبا جعفر (عليه السلام)، فحدثته بما يقول حمزة ، فقال : كذب علي لعنه الله، ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي أو

وصفي نبيــــــــــــــــي " . (الطوســــــــــــــــي ، ١٤٠٤ ، ٢ / ٥٩٣) .
وروى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: "هل أنبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل أفاك أثيم". (الشعراء / ٢٢٢- ٢٢٣) "قال: هم سبعة : المغيرة ، وبنان ، وصائد الهندي ،
وحمزة بن عمارة البربري، والحارث الشامي، وعبد الله بن عمرو بن الحارث، وأبو الخطاب" . (الصدوق ،
١٤٠٣ ، ٤٠٢) "وأورد السيد الخوئي عدة روايات في ذمة ، منها ما ذكره في ترجمة محمد بن مقلاص".
(الخـــــــــــــــــــــوئي ، ١٤١٣ ، ١٥ / ٢٦٣).

ويظهر من كلام العلامة الحلّي ، والصدوق ، والسيد الخوئي ان لقبه البربري بدل الزبيدي هو الأصح .

11- محمد بن فرات الجعفي :

قال النجاشي: "محمد بن فرات الجعفي ، كوفي ، ضعيف، له كتاب، وذكر طريقه إليه". (النجاشي، 1416 , 363)، وذكر الكشي روايات عدة تدل على كذبه ولعنه من قبل الأمام الرضا (عليه السلام) ، " فقد روى بسنده عن يونس قال: قال لي أبو الحسن الرضا (عليه السلام) : يا يونس أما ترى إلى محمد بن الفران وما يكذب علي؟ فقلت : أبعد الله وأسحقه وأشقه، فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حر الحديد، كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا، يا يونس إنما قلت ذلك، لتحذر منه أصحابي، وتأمروهم بلعنه والبراءة منه فإن الله برئ منه) ، وعن علي بن اسماعيل الميثمي، عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) انه قال: " آذاني محمد بن الفران آذاه الله وأذاقه حر الحديد. وقال محمد بن عيسى : ما لبث محمد بن فرات إلا قليلاً حتى قتله ابراهيم بن شكله أخبث قتله ، وكان محمد بن فرات يدعى أنه نبي". (الطوسي، 1404 , 2 / 829)

12- عروة بن يحيى الدهقان :

" ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الأمام الهادي (عليه السلام). قائلاً : عروة النحاس الدهقان، ملعون غال". (الطوسي , 1415 , 389) "وروى الطوسي بسنده عن محمد بن موسى الهمداني، ان عروة بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان، لعنه الله ، كان يكذب على الأمام الهادي (عليه السلام)، وعلى الأمام العسكري (عليه السلام) من بعده، وكان يقطع أمواله لنفسه دونه ، ويكذب عليه ، حتى لعنه الأمام العسكري (عليه السلام)، وأمر شيعته بلعنه والدعاء عليه، وقال (عليه السلام) ايضاً : وقد علمتم ما كان من امر الدهقان عليه لعنة الله , وخدمته وطول صحبته , فابدله الله بالأيمان كفراً حين فعل ما فعل ، فعاجله الله بالنقمة ولا يمهله ، ثم ذكر الطوسي بعد ذلك رواية في مدحه والثناء عليه". (الطوسي، 1404 , 2 / 847). واستظهر السيد الخوئي من ذلك : انه كان قبل انحرافه وضلالته ، وقد كان جملة من وكلائهم (عليهم السلام) قد ظلوا وانحرفوا عن الحق ، وغرتهم الدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى". (الخوئي ، 1413 , 12 / 153) :

13- بشار الشعيري :

" وهو من الغلاة الذين غالوا في الإمام علي (عليه السلام)، وادعوا فيه الربوبية ، وقد روى الطوسي بسنده عن مرزوم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: قال لي : يا مرزوم من بشار ؟ قلت بيارع الشعير ، قال لعن الله بشاراً ، قال : ثم قال لي : يا مرزوم قل لهم ويلكم توبوا إلى الله، فانكم كافرون مشركون ". (الطوسي، 1404 , 2 / 701)

وأكد السيد الخوئي ذلك، فقال : ان مقالة بشار هي مقالة (العليوية) ، الذين يقولون ان علي (عليه السلام) رب".(الخوئي، 1413 , 4 / 217)

14- أحمد بن هلال العبرتائي :

" قال النجاشي: (أحمد بن هلال، أبو جعفر العبرتائي، صالح الرواية، يعرف منها وينكر، وقد روي فيه ذموم من الإمام العسكري (عليه السلام). "(النجاشي، 1416, 83) ، " وذكره الشيخ الطوسي في الفهرست، وقال: كان غالباً متهماً في دينه". (الطوسي، 1417, 83) ، وذكره في رجاله في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وقال: بغدادى، غال، وعده في أصحاب العسكري (عليه السلام) أيضاً. (الطوسي، 1415 , 383 و 397)، " وذكره في كتاب الغيبة، في المذمومين الذين إدعوا النيابة والسفارة كذباً وإفتراء"، فقال: أحمد بن هلال العبرتائي من أصحاب العسكري (عليه السلام)، وقد ظهر التوقيع من الإمام الحجة (عجل الله فرجه) على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه". (الطوسي، 1411 , 399) وكان الطوسي قد أشار إلى هذا التوقيع في ترجمته له ، فقد روى بسنده عن أحمد بن إبراهيم المراغي - ونذكر هنا ملخص ما جاء في الرواية - قال :

" ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال ، وكان ابتداء ذلك ، ان كتب (عليه السلام) إلى قوامه في العراق: إحذروا الصوفي المتصنع ، ابن هلال لا رحمه الله، ولا غفر له ذنبه، ولا أقال عثرته ، يداخل في أمرنا بلا إذن منا ، ولا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريده ، أراد الله بذلك في نار جهنم ". (الطوسي، 1404 , 816/2)

"وذكر الطوسي في تهذيب الأحكام في باب الوصية لأهل الضلال، في ذيل حديث رواه أحمد بن هلال، ان أحمد بن هلال مشهور بالغلو واللعة ، وما يختص بروايته لا نعمل عليه". (الطوسي ، 1364 , 9 / 204) . " وقال الشيخ الصدوق : سمعت سعد بن عبدالله يقول ما رأينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن تشيعه الى النصب ، الا احمد بن هلال ، وان ما تفرد بروايته احمد بن هلال ، فلا يجوز استعماله". (الصدوق ، 1405 , 76) . وقد ناقش السيد الخوئي في كل هذه الأقوال ، فقال : (لا ينبغي الاشكال في فساد الرجل من جهة عقيدته ، بل لا يبعد استفادة انه لم يكن يتدين في شيء ، ومن ثم كان يظهر الغلو مرة ، والنصب اخرى ، ومع ذلك لا يهمننا اثبات ذلك ، اذ لا اثر لفساد العقيدة او العمل ، في سقوط الرواية عن الحجية ، بعد وثاقة الراوي ، والذي يظهر

من كلام النجاشي (صالح الرواية) انه في نفسه ثقة , ولا ينافيه قوله : (يعرف منها وينكر) , اذ لا تنافي بين وثاقة الراوي وروايته اموراً منكره من جهة كذب من حدثه بها , بل ان وقوعه في اسناد تفسير القمي يدل على توثيقه اياه , ومما يؤكد ذلك تفصيل الشيخ الطوسي : بين ما رواه حال الاستقامة , ومما رواه بعدها , فانه لا يبعد ان يكون فيه شهادة بوثاقته , فانه ان لم يكن ثقة لم يجز العمل بروايته خلال الاستقامة ايضاً .

فالمتحصل : " ان الظاهر احمد بن هلال ثقة , غاية الامر انه كان فاسد العقيدة , وفاسد العقيدة لا يضر بصحة روايته , على ما نراه في حجية خبر الثقة مطلقاً " . (الخوئي , 1413 , 152/3) .

" باعتبار ان الطعن عليه في فساد عقيدته وليس فيما يرويه عن اهل البيت (عليه السلام) , وتسمى الرواية التي يرويها او يقع في سندها بالموثقة , وهي حجة عند الامامية ذا لم يكن عندهم ما يعارضها من الروايات الصحيحة " (محيسن , 2024م : 15)

15- ابو هارون المكفوف :

" قال الشيخ الطوسي في الفهرست : ابو هارون المكفوف , له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام " . (الطوسي , 1417 , 269) , " وذكره في رجاله مرة في اصحاب الامام الباقر (عليه السلام) , واخرى في اصحاب الامام الصادق (عليه السلام) , فقال : موسى بن عمير , ابو هارون المكفوف , مولى ال جعيدة بن هبيرة , كوفي " . (الطوسي , 1415 , 150 و 310) .

" وروى الكشي بسنده عن محمد بن ابي عمير , قال : حدثنا بعض اصحابنا , قال : قلت لابي عبدالله (عليه السلام) : زعم ابو هارون المكفوف انك قلت له : ان كنت تريد القديم فذاك لا يدركه احد , وان كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد بن علي , فقال : كذب علي عليه لعنة الله , والله ما من خالق الا الله وحده لا شريك له , حق على الله ان يذيقنا الموت , والذي لا يهلك هو الله خالق وبارئ البرية " . (الطوسي , 1404 , 488/2) .

" وذكره العلامة الحلي في القسم الثاني من كتابه الخلاصة , وقال : ان الكشي قد ذكر فيه طعناً عظيماً " . (الحلي , 1417 , 421) .

16- بنان البيان او التبان :

ذكر الطوسي لعنه في أكثر من موضع في كتابه الرجال , فقد ذكر في ترجمة محمد بن ابي زينب بسنده عن زرارة , عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : سمعته يقول : لعن الله بنان البيان , وان بناناً لعنه الله كان يكذب على ابي , اشهد ان ابي بن الحسين كان عبداً صالحاً .

وفي ترجمة بزيغ , " ذكر بسنده عن هشام بن الحكم , عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : ان بناناً يتأول هذه الآية : " وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله " . (الزخرف / 84) , " ان اله الارض غير اله

السماء , وان اله السماء اعظم من اله الارض , وان اهل الارض يعرفون اله السماء ويعظمونه , فقال : والله ما هو الا الله وحده لا شريك له اله في السماوات واله في الارضين , كذب بنان لعنه الله , لقد صغر الله عز وجل وصغر عظمتة " . (الطوسي , 1404 , 590/2 – 952) .

" وقد صدر عن بعض الائمة (عليهم السلام) اللعن بحق مجموعة او طائفة او فرقة , كما جاء عن الامام الرضا (عليه السلام) بحق الواقعة , " فقد روى الكشي بسنده عن محمد بن الفضيل , قال : قلت للأمام الرضا (عليه السلام) : جعلت فداك ما حال قوم قد وقفوا على ابيك موسى (عليه السلام) ؟ فقال : لعنهم الله ما اكذبهم " . (الطوسي , 1404 , 758/2) .

وهناك رواه قد ورد لعنهم في كتب الرجال من دون الاشارة الى اسم المعصوم الذي ورد منه اللعن بحقهم , عرضنا عن ترجمتهم , لان البحث جاء عن الرواة الذين ورد بحقهم اللعن في نصوص الائمة (عليهم السلام) , وتجنباً عن الاطالة .

الخاتمة

- بعد هذه الدراسة التحليلية للنصوص الواردة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) بحق جملة من الرواة الذين انحرفوا عن منهج الايمان الى خط الشرك والغلو , فقد توصل البحث الى بعض النتائج , من أهمها :
- 1- ان مفهوم اللعن مفهوم قرآني , حيث ورد في كثير من المواضع في الآيات الكريمة , وجاء بمعنى : الطرد والابعاد عن رحمة الله سبحانه وتعالى .
 - 2- للعن اسباب عدة , منها : الكفر , والشرك , والظلم , والكذب , والغلو , والافساد في الارض , وقطع الرحم , ونقض العهود والمواثيق , فضلاً عن كتمان ما انزل الله سبحانه وتعالى من الآيات البيّنات .
 - 3- وجود كثير من اصحاب الائمة ممن كانوا محل ثقتهم (عليهم السلام) , لكنهم انحرفوا بسبب الطمع , وحب الدنيا , مما ادى الى لعنهم , وطردهم , واعلان البراءة منهم .
 - 4- من الاثار المترتبة على انحراف الراوي , سواء بتبنيّة عقيدة فاسدة , او ادعاءه الغلو بمنزلة الائمة (عليهم السلام) من خلال نسبة الالوهية والربوبية اليهم , لذلك تقبل رواياته زمن استقامته , وتترك في زمن انحرافه , عند اغلب فقهاء الامامية .
 - 5- تأكيد الائمة (عليهم السلام) على عبوديتهم لله سبحانه وتعالى , وان نسبة اي من صفات وافعال الله سبحانه وتعالى اليهم , يعد من الشرك , ويظهر ذلك من خلال مواقفهم الحازمة تجاه ظاهرة الغلو والتفويض .

المصادر

القرآن الكريم خير ما نبتدأ به .

الاصفهاني : ابو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)

1- المفردات في غريب القرآن , قم المقدسة , ط2 1404 هـ .

البحراني : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت 699هـ)

2- قواعد المرام في علم الكلام , قم المقدسة , ط2 1406 هـ .

الجرجاني : ابو الحسن علي بن محمد بن علي (ت 816 هـ) .

3- التعريفات , بغداد , 1986 م .

ابن ابي الحديد : عز الدين ابو حامد عبد الحميد (ت 656 هـ) .

4- شرح نهج البلاغة , بيروت , ط1 1378 هـ .

الحراني : ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت القرن الرابع)

5- تحف العقول , قم المقدسة , ط2 1404 هـ .

الحلي : ابو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الاسدي (ت 726 هـ) .

6- خلاصة الاقوال , قم المقدسة , ط1 1417 هـ .

الحميري : ابو العباس عبدالله بن جعفر (ت 304 هـ)

7- قرب الاسناد , قم المقدسة , ط1 1413 هـ .

ابن حنبل : احمد بن محمد (ت 241 هـ)

8- مسند احمد بن حنبل , دار صادر , بيروت (ب . ت) .

الخوئي : ابو القاسم بن علي اكبر الموسوي (ت 1413 هـ) .

9- معجم رجال الحديث , قم المقدسة , ط5 1413 هـ .

الراوندي : ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسيني (ت 571 هـ)

10- النوادر , قم المقدسة , ط1 1377 هـ .

ابن شهر اشوب : رشيد الدين ابي عبدالله محمد بن علي (ت 588 هـ)

11- المناقب , النجف الاشرف , ط1 1376 هـ .

الشهرستاني : محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ) .

12- الملل والنحل , بيروت 1381 هـ .

الشيرازي : الشيخ ناصر مكارم .

13- تفسير الامثل , قم المقدسة , 1404 هـ .

الصدوق : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت 381 هـ) .

14- الخصال , قم المقدسة , 1403 هـ .

15- كمال الدين وتمام النعمة , قم المقدسة , 1405 هـ .

الطبرسي : ابو علي الفضل بن الحسن (ت 548 هـ) .

- 16- مجمع البيان , بيروت , الاعلمي للمطبوعات , ط1 1415 هـ .
الطريحي : فخر الدين بن محمد بن علي الرماحي (ت 1085 هـ)
 - 17- مجمع البحرين , قم المقدسة , 1395 هـ .
الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ)
 - 18- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) , قم المقدسة , ط1 1404 هـ .
 - 19- التبيان , قم المقدسة , ط1 , 1409 هـ .
 - 20- تهذيب الاحكام , طهران , ط2 1364 هـ .
 - 21- رجال الطوسي , قم المقدسة , ط1 1415 هـ .
 - 22- العدة في اصول الفقه , قم المقدسة , ط1 1417 هـ .
 - 23- الغيبة , قم المقدسة , ط1 1411 هـ .
 - 24- الفهرست , قم المقدسة , ط1 1417 هـ .
 - العاطلي : محمد بن الحسن الحر (ت 1104 هـ) .
 - 25- وسائل الشيعة , بيروت , 1403 هـ .
 - ابن عدي : ابو احمد عبدالله (ت 365 هـ) .
 - 26- الكامل في ضعفاء الرجال , بيروت دار الفكر , ط2 1409 هـ .
العسكري : مرتضى
 - 27- عبدالله بن سبأ واساطير اخرى , قم المقدسة , ط6 1413 هـ .
الغضائري : احمد بن الحسين .
 - 28- الرجال , قم المقدسة , ط1 1422 هـ .
 - ابن فارس : ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) .
 - 29- معجم مقاييس اللغة , قم المقدسة , 1404 هـ .
 - القمي : ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت 329 هـ) .
 - 30- تفسير القمي , قم المقدسة , ط3 1404 هـ .
 - الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329 هـ) .
 - 31- الكافي , طهران , ط3 1388 هـ .
 - المامقاني : عبدالله بن محمد حسن (ت 1351 هـ)
 - 32- مقباس الهداية , قم المقدسة , ط1 1411 هـ .
 - المجلسي : محمد باقر (ت 1111 هـ)
 - 33- بحار الانوار , بيروت , ط3 1403 هـ .
 - 34- محسن, محمد غانم (2024 م) , احمد بن علي بن العباس بن نوح وآرائه الرجالية , مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية, العدد 57 ج2 (1) 2-18.
- Journal of College of Education(57)(2)

مغنيه : محمد جواد (ت 1400 هـ)

35- الشيعة في الميزان , بيروت , ط4 1399 هـ .

المفيد : محمد بن محمد بن النعمان ابي عبدالله العكبري (ت 413 هـ) .

36- تصحيح اعتقادات الامامية , بيروت , ط2 1414 هـ .

ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) .

37- لسان العرب , قم المقدسة , 1405 هـ .

النجاشي : ابو العباس احمد بن علي الاسدي (ت450 هـ) .

38- رجال النجاشي , قم المقدسة , ط5 1416 هـ .

النوبختي : ابو محمد الحسن بن موسى (ت القرن الثالث)

39- فرق الشيعة , النجف الاشرف , 1379 هـ .

النيسابوري : ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ) .

40- صحيح مسلم , بيروت (ب . ت) .

الهندي : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت 975 هـ) .

41- كنز العمال , بيروت 1409 هـ .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية